

في دمشق، وقعت فتنة بين المسلمين والسيحيين. تصدى الأمير للحادثة بحكمة، مُجتمعًا علماء ووجهاء المدينة والمهاجرين المغاربة، محذرًا إياهم من الوقوع في براثن الجهل. استمرت جهوده أربعة عشر يومًا متواصلةً، أنقذ خلالها نحو خمسة عشر ألف شخص من المسيحيين من القتل، عالج الجرحى، وعزّى الثكلى والأرامل واليتمى. وقد فسرّ الأمير موقفه النبيل بأنه وفاءً لفرض الدين ومقتضيات الإنسانية.